دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | تطور وتدريس العلوم السياسية في الكويت |
| المصدر: | المجلة التربوية |
| الناشر: | جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي |
| المؤلف الرئيسي: | أسيري، عبدالرضا |
| المجلد/العدد: | مج 7 , ع 28 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 1993 |
| الشهر: | صيف |
| الصفحات: | 117 - 141 |
| رقم MD: | 3996 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| قواعد المعلومات: | EduSearch |
| مواضيع: | طرق التدريس، العلوم السياسية، الكويت، الجامعات والكليات، التعليم الجامعي، تدريس العلوم السياسية، النظم التعليمية، المناهج، الثقافة السياسية، الوعي السياسي |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/3996 |

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

# «تطور وتدريس العلوم السياسية في الكويت»

د. عبد الرضا أسيري
قسم العلوم السياسية
جامعة الكويت

# ملخص الدراسة

يشكل تدريس العلوم السياسية في جامعة الكويت أحد روافد التعليم العام الذي يهدف إلى تخريج مواطنين متخصصين، وتنمية القدرات والمعارف السياسية وفهماً عقلانيا للعملية السياسية.

ويقوم القسم بتدريس مقررات مختلفة في مجالات أربعة: سياسية مقارنة، وسياسة دولية، ونظريات وأفكار سياسية، وسياسات الخليج العربي والشرق الأوسط. ويعتبر قسم العلوم السياسية أحد الأقسام العلمية في جامعة الكويت التي تزيد فيها نسبة أعضاء هيئة التدريس الكويتيين على نحو ٩٠ بالمائة. ويتصف القسم، إضافة إلى أنشطته التدريسية والبحث العلمي، بأنه أنشط أقسام الجامعة من حيث الخدمات العامة للمجتمع حيث يقدم المحاضرات العامة، ويقوم عدد من أعضائه بكتابة اليوميات في الصحافة المحلية في قضايا سياسية عامة والمشاركة في تقديم استشارات عديدة لجهات داخل البلاد مثل الديوان الأميري، ومجلس الأمة ووزارة الخارجية ووزارة الإعلام، وخارجياً لمجلس التعاون الخليجي، وتقديم برامج تدريبية لموظفي الدولة وخاصة في مجالات الدبلوماسية والإعلام والصحافة.

وينظر إلى قسم العلوم السياسية نظرة تفاؤلية في خلق "استقطاب" سياسي عام يؤدي إلى رفع درجة المواطنة ودورها في تعظيم وتطوير المجتمع. أما داخل الجامعة فإن النظرة تشاؤمية حيث إن هناك نية مبيتة لفصل القسم عن كلية التجارة وتهميش دوره الجذاب والفعال.

# «تطور وتدريس العلوم السياسية في الكويت»

**مقدمة :**

تنفرد الكويت بخصائص متعددة تميزها عن الكثير من الدول العربية الأخرى: فالكويت ذات مساحة صغيرة (١٦ ألف كيلو متر مربع)، ويبلغ عدد سكانها في نهاية الثمانينيات (١,٩ مليون نسمة، منهم أكثر من ٦٠٪ غير مواطنين)، يقابل هذا دخول عالية للدولة تتمثل في إيرادات البترول، حيث بلغ ٢٠ بليون دولار في عام ١٩٨٦، وأدى إلى ارتفاع معدل دخل الفرد (حوالي ١٤ ألف دولار) والذي يتفوق على الكثير من دخول الأفراد في الدول الصناعية المتقدمة... كما تميزت الكويت باختلاط الثقافات والعادات والرؤى الفكرية نظراً لتعدد الوافدين إليها من بيئات ومشارب شتى سواء من الوطن الغربي أو من خارجه... وقاد هذا كله إلى خلق حياة فكرية وثقافية بلغت في بعض الأحيان قدراً أكبر من قدرات وإمكانات الدولة ذاتها.. وربما لا يخل هذا بقدر الدولة ومكانتها فالنظام السياسي في الكويت اتسم في عصور كثيرة بنوع من الليبرالية الداخلية ومركزية خارجية، أي اتخاذ مواقف توفيقية وسيطة إزاء النزاعات العربية والعالمية وبلغ حداً كبيراً من المرونة في اتخاذ قراراته وفي نهجه ومؤسساته، أي أنه اقترب كثيراً من البراجماتية...

ولاغرو في ذلك، حيث إن موقفها الجغرافي في قلب مثلث قوي: العراق، وإيران، والسعودية.. أسهم إلى حد كبير في رسم أنماط هذه السياسة الخارجية، وليس ذلك فحسب بل والداخلية أيضاً حيث إنه عقب التهديد العراقي عام ١٩٦١ - بعد الاستقلال مباشرة - بضم الكويت إلى

أراضيه.. ومن أجل التفاف الشعب حول النظام السياسي الوليد: وضع دستور ليبرالي للبلاد وانتخب على ضوئه أول مجلس أمة تعرفه الكويت في تاريخها الحديث. (١) بجانب إعطائه حرية نسبية للصحافة في التعبير والنقد.. وقد ترسخت هذه الأساليب في الحياة السياسية بحيث أصبحت جزءاً من الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية.

وعزز هذا كله إنشاء جامعة الكويت في منتصف الستينيات الذي جاء تعبيراً عن رغبة النظام السياسي في تكملة رموز الدولة الحديثة ومشاركة الشعب في بناء أركانها، لذا نرى أن النظام السياسي ترك للتعليم العالي والجامعي، الحرية النسبية في إدارة أموره، ولعل أبرزها الحرية في صرف مخصصاته وموارده المالية وإجراء التنظيمات الأكاديمية المناسبة للارتفاع بالعملية التعليمية من أجل ترجمة رغبة النظام في تلك الحقبة في خلق جيل متعلم في شتى المجالات التعليمية والأدبية والفنية... حيث كانت الحاجة ماسة مع بداية الاستقلال إلى وجود كوادر متعلمة ومتدربة لإدارة دفة أمور الدولة وتسيير شئونها. وقد برزت في تلك الفترة - أيضا - الحاجة إلى كوادر متخصصة في العلوم السياسية تسد مجالات النقص في أجهزة وزارات الدولة وهيئاتها الحديثة لاسيما الخارجية، مجلس الوزراء، مجلس الأمة والديوان الأميري. وأصبحت مهمة العلوم السياسية ليس فقط تعليم مبادىء فكرية سياسية تعظم الدولة ونظامها السياسي،

---

١) للاطلاع على طبيعة النظام السياسي في الكويت انظر:

H. Al-Ebraheem, Kuwait and the Gulf, pp. 88-100; J.S. Ismael, Kuwait, pp. 17-78; and Z. Freeth, A New Look at Kuwait.

إنما خلق وعي سياسي عام يؤازر النظام السياسي ويكون موازياً للدور الحكومي، إضافة إلى مهمة تخريج كوادر وطنية.(٢) لذا يمكن القول إن تطور العلوم السياسية في الكويت يتزامن مع إنشاء قسم علمي لهذا التخصص.

**قسم العلوم السياسية :**

أنشئت جامعة الكويت في العام الجامعي ١٩٦٧/٦٦ بكلية العلوم وكلية الآداب والتربية. وفي العام التالي، أنشئت كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية من هيئة تدريس تضم ٥ أعضاء، و ١٥٠ طالباً وأنشىء قسم صغير للعلوم السياسية في تلك السنة.(٣) ومع بداية السبعينيات اعتمدت الكلية أسلوباً تدريسياً مختلفاً يقوم على نظام الوحدات الدراسية (المساقات) الأمريكية والتعليم الجامعي المختلط (ذكوراً وإناثاً) وقامت الجامعة في منتصف السبعينيات بتطبيق هذا النظام على مختلف الكليات العلمية. وكان النظام السابق يعتمد على المحاضرات التقليدية والنظام السنوي، وكذلك على فصل تدريس الذكور والإناث. وتطبيق النظام الجديد نابع من تأثير قيادات الجامعة في فعالية نظام الوحدات ومرونته وكذلك بالفائدة العلمية من اختلاط الذكور والإناث.

**أهداف العلوم السياسية في الكويت :**

يرمي تدريس العلوم السياسية وتطويرها إلى تحقيق أهداف علمية عدة داخل الجامعة والمجتمع السياسي، وتتركز أهم هذه الأهداف في النقاط

---

(٢) لدراسة الخلفية التعليمية في الكويت انظر :
Kuwait; A MEED Practical Guide, pp. 1-7, and Ministry of Education, Kuwait, by Ralph Shaw, pp. 138-149.

(٣) جامعة الكويت الدليل الجامعي ٨٣-١٩٨٥ (مطبعة الجامعة، ١٩٨٣).

التالية :

١ - توفير أفضل أساليب التعليم في مجال العلوم السياسية للتمكن من تخريج مواطنين متخصصين قادرين على سد النقص في الهيئات والوزارات المختلفة في الكويت ومنطقة الخليج.. ومن هذا المنطلق فإن تدريس العلوم السياسية كان يشمل حتى بداية الثمانينيات (١٩٨٣) تدريس مقررات علوم الإدارة العامة التي تسهم إلى حد كبير في تطوير العملية الإدارية داخل أجهزة ووزارات الدولة.

٢ - تنمية ونشر المعرفة من خلال الأبحاث النظرية والعملية التي تركز على الأنشطة التي لها علاقة بمشاكل المجتمع الكويتي.

٣ - الاضطلاع بدور قيادي في تنمية المجتمع ورفع مستوى التعليم والمعرفة والوعي العام عن طريق الخدمات المتخصصة والاستشارية مثل البرامج التدريبية واللقاءات الأكاديمية والثقافية لقوى العمل المختلفة.

٤ - يقدم للطلاب فهما عقلانياً ووعياً معرفياً للعملية السياسية الرسمية واللا رسمية وللظواهر السياسية في محيط المجتمع والعالم الخارجي.

٥ - يزود الطلاب بالتدريبات الأساسية في استخدام المفاهيم المعرفية التي تسمح بترتيب الاهتمام بالظواهر السياسية الديناميكية والثابتة.(٤)

## المنهج العلمي :

يقوم قسم العلوم السياسية بتدريس جميع المقررات في مختلف تخصصات العلوم السياسية المختلفة، بينما تقوم الأقسام الأخرى في

---

(٤) جامعة الكويت الدليل الجامعي ٨٣-١٩٨٥

Kuwait University, Academic Evaluation Programme, PP. 1-2

الجامعة بتقديم مقررات متعلقة بالعلوم السياسية مثل الاقتصاد السياسي في قسم الاقتصاد، أو الاجتماع السياسي في قسم الاجتماع. ويقوم القسم بتقديم برامج ومقررات جديدة دوما تتواكب مع التطورات السريعة في العلوم الاجتماعية. ففي عام ١٩٨٤/٨٣ قام القسم بتقديم مقررين جديدين (الرأي العام . ع.س. ٣٤٥) و (الرأي العام والدعاية السياسية. ع.س. ٢٢٧). وعدد مقررات القسم ٣٧ مقرراً موزعة كالآتي: سنة أولى (٣ مقررات)، سنة ثانية (١٣ مقرراً)، سنة ثالثة (١٤ مقرراً)، وسنة رابعة (٧ مقررات).

**المحتوى :**

هنالك القليل من التوافق في معظم محتويات المقررات العلمية المختلفة نظراً لتشابك مضامين العلوم السياسية ولكن تتفق كلها من ناحية المنهج في ثلاثة أمور :

١ - هدف المقرر - متطلبات المقرر - قراءات المقرر المختلفة.

بمعنى أنه يتعين على عضو هيئة التدريس أن يوضح لطلابه الهدف من المقرر الذي يقوم بتدريسه ومتطلبات هذا المقرر والقراءات المقررة التي تساعد على فهم هذا المقرر.

وفيما يتعلق بمراجع المقررات، تتباين من حيث توفرها طبقاً لمضمون المقرر واسمه، فبينما نرى أن المقررات التي تدور حول سياسات الشرق الأوسط والفكر الإسلامي، تتوافر مراجعها باللغة العربية فإن المقررات التي تدور حول موضوعات أخرى لا تتوافر مراجعها باللغة العربية

بسهولة، حيث إن معظمها كتب بلغات أجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية خاصة الكتب الحديثة التي تلاحق معظم التطورات المستجدة في الواقع السياسي المحلي والعالمي.. لذا قد تستخدم كتب قديمة بعض الشيء مكتوبة باللغة العربية.

كما أن هناك عقبة خاصة تدور حول المقررات التي تعالج موضوعات الخليج السياسية والاقتصادية، حيث إن معظم الكتب التي تتصدى بالدراسة العلمية لهذه الموضوعات باللغة العربية ممنوعة من دخول البلاد، لذا يعتمد الأساتذة على الاقتباس من مصادر أجنبية من اللغات غير العربية وذلك بحرص شديد.

وفى مقررات العلاقات الدولية، يستخدم القسم كمرجع كتاب أ.د. إسماعيل صبري مقلد (العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات) وفي مقررات حكومة وسياسة الكويت يستخدم كتاب د. نجاة الجاسم (الكويت بين الحربين)، ود. حسين الإبراهيم ( الكويت: دراسة سياسية )، وفي مقررات السياسة المقارنة يستخدم كتاب د. كمال المنوفي (أصول النظم السياسية المقارنة).

**هيئة التدريس :**

تشكل هيئة تدريس العلوم السياسية في الكويت مجموعة متنوعة من حيث الجنسية والتعليم والخلفية الفكرية. حيث إن لغة التعليم هي اللغة العربية، فإن أعضاء هيئة التدريس هم في مجموعهم عرب، على الرغم من أن بعضهم قد يحمل جنسية غير عربية. وشارك أول كويتي في الانضمام

لتدريس العلوم السياسية في عام ١٩٧٢/٧١. ويمثل عام ١٩٧٤/٧٣ وثبة إلى الأمام للقسم وذلك عندما ارتفع عدد أعضاء هيئة التدريس من ٤ إلى ٨.(٥) ويعزى ذلك لقيام الكلية باتباع منهج التعليم الأمريكي الذي يعتمد على المقررات الصغيرة وهذه تستوعب أعداداً محددة من الطلبة رغبة في زيادة التفاعل العلمي بين الطلاب.

ووصل عدد هيئة التدريس في عام ١٩٨٢/٨١ إلى ١٩ عضواً. ومع نهاية ١٩٨٨/٨٧ وصل عدد أعضاء هيئة التدريس إلى ١٤ عضواً (٩ كويتيين + ٥ غير كويتيين)، إضافة إلى ٣ كويتيين غير دائمين أو منتدبين (Part-timers).

ويقوم بمساعدة هيئة التدريس ٥ مساعدات علميات وتنحصر مهامهن في تسجيل أسماء الطلبة والإعداد للامتحانات وربما تصحيح بعض الامتحانات على الطريقة الأمريكية (Multiple choices).

ورغبة من الجامعة في تطوير الكفاءات المحلية على المدى الطويل يقوم القسم بتعيين الخريجين الحاصلين على درجات عالية كمعيدين ثم يتولى إرسالهم إلى الخارج لتكملة دراساتهم العالية. وتزايد عدد هؤلاء من ٢ في عام ١٩٦٨/٦٧ إلى ١٠ في عام ١٩٨٨/٨٧ ويقوم ٨ من هؤلاء بالدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، بينما يكمل اثنان منهم دراستهما في المملكة المتحدة.

والأكثرية من هيئة التدريس من خريجي الجامعات الأمريكية

٥) جامعة الكويت، قسم العلوم السياسية، دليل طالب العلوم السياسية.

والأوربية، وفى بعض الفترات كان هناك بعض خريجي الجامعات المصرية، إلا أن رغبة القسم هي في استخدام المهارات التي استزادت من الثقافات والتعليم الغربي، وتأثير التعليم الغربي في هيئة التدريس قوية وجلية، وفي عام ١٩٨٨/٨٧، كان ٧ من هيئة التدريس من خريجي الجامعات الأمريكية المختلفة، ٥ من الجامعات البريطانية، وواحد من الجامعات السويسرية، وواحد من الجامعات الهولندية. ولقد كان هناك في السابق عدد من خريجي الجامعات الفرنسية.

ويبدو أنه نظراً لتزايد خريجي الجامعات الأمريكية وتأثيرهم في تعليم وتطوير العلوم السياسية، فقد ذهبت إحدى الصحف الكويتية إلى اتهام القسم بأنه مركز "التعليم المتأمرك" داخل الجامعة. (٦)

**متطلبات التخرج :**

تقدم جامعة الكويت درجة البكالوريوس في العلوم السياسية، ومتطلبات التخرج هي ١٢٠ وحدة دراسية، تشمل ٤٢ وحدة دراسية في العلوم السياسية. وتنقسم بقية المتطلبات (٧٨ وحدة) كالآتي: متطلبات جامعية ٣٠ وحدة، متطلبات التخصص المساند ٢٤ وحدة، متطلبات تكميلية ٢٤ وحدة. ويتطلب من جميع طلبة القسم اجتياز (٨) مقررات مختلفة إلزامية على جميع الطلبة، واختيار (٦) مقررات أخرى ضمن العلوم السياسية على أن يكون بينها ٣ مقررات من مستوى السنة الرابعة.

ويقوم القسم بتزويد الطالب ببرنامج مرن يساعده على اختيار

٦) القبس ١٩٨٥/٦/١٢.

المقررات المطلوبة للتخرج خلال السنوات الأربع التي يقضيها في الجامعة. ويقوم القسم بتقديم ٣٧ مقرراً (كل مقرر يتألف من ٣ وحدات دراسية والتي تحسب كثلاث ساعات دراسية في الأسبوع) في حقول العلوم السياسية المختلفة: العلاقات الدولية (٨ مقررات)، النظرية السياسية ومناهج البحث السياسي (٩ مقررات)، سياسات مقارنة (١١ مقرراً)، وسياسات الشرق الأوسط ومنطقة الخليج (٩ مقررات).

## تسجيل الطلبة لمقررات العلوم السياسية :

كما هو الحال في دول العالم الثالث، فإن مجالات التوظيف لخريجي العلوم السياسية محدودة ولكن على الرغم من ذلك، فإن عدد الطلبة المتخصصين في العلوم السياسية في تزايد مستمر، وقد تجاوز ال ٣٠٠ طالب في عام ١٩٨٨/٨٧. ونسبة الأستاذ/ الطالب تصل إلى ١ : ٢١ وهي النسبة نفسها المتواجدة في الجامعة والكلية، أي في الأقسام الأخرى.

ويتكون طلبة القسم من الإناث والذكور في نسبة متقاربة، وتتفاوت أعمارهم مابين ١٨ إلى ٢٢ سنة، ولكن يمكن وصف الطلبة إجمالا بأن نسبة عالية منهم يمثلون مايسمى "بالنخب الحاكمة".

ويقبل الطلبة على دراسة العلوم السياسية لأسباب وأغراض عدة، فمنهم من ينوي العمل في مجالات العمل الدبلوماسي، الصحافة، أو مجالات ارتباط بالسياسة مثل مجلس الوزراء ومجلس الأمة (سابقا)، والبعض الآخر يختار العلوم السياسية كتخصص مساند يساعده في تخصصه الأساسي والذي يؤهله للعمل في مجال التجارة أو إدارة الأعمال،

والبعض الآخر يقبل على هذا النوع من الدراسة من أجل الرغبة في معرفة وتفسير الظواهر السياسية المختلفة. وقد ساعدت السمعة "الليبرالية" للقسم على ازدياد هذا الإقبال.

ويهتم الطلبة في الجامعة بنشاطاتهم المكملة للعملية التعليمية حيث تعتبر الهيئات والجمعيات الطلابية منظمات فكرية "غير رسمية" ومن بين هذه الجمعيات النشطة رابطة طلبة السياسة والاقتصاد، وهي قد تعتبر أنشط الجمعيات داخل الجامعة. وتقوم بتنظيم الأنشطة والمحاضرات السياسية، لذا تسهم في تهيئة وتزويد الطلبة في الجامعة وكذلك على مستوى المجتمع - بالوعي والمعرفة السياسية الحديثة، حتى بات لدى هذه الجمعيات دوافع قوية للقيام بأنشطة وأعمال سياسية تتعدى مجال التدريس التقليدي.

ومنذ إنشاء القسم تم تسجيل أكثر من ١٥٠٠ طالب في تخصص العلوم السياسية، ومنح القسم مايزيد على ٥٠٠ شهادة بكالوريوس في العلوم السياسية. وتتزايد رغبة طلبة الجامعة في دراسة مقررات العلوم السياسية، حيث إن هناك مقرر (حكومة وسياسة الكويت ع.س. ١٠٣)، يعتبر مقرراً اختياريا جامعياً. وتزايد عدد الطلبة الذين يسجلون في مقررات العلوم السياسية من ٣٥٢ عام ١٩٧٧/٧٦ إلى مايزيد على ١٤٠٠ في عام ١٩٨٥/٨٤.

ورغبة من الكلية في متابعة خريجيها ومن ضمنهم خريجو العلوم السياسية قامت في عام ١٩٨٠ بدراسة لاكتشاف توزيع وانسجام خريجي

السياسة في السوق المحلية. ومن عينة ضمت ٦١ خريج علوم سياسية تبين أن ٤٦ يعملون في الأجهزة الحكومية، ٥ في مؤسسات عامة، ٦ في مؤسسات خاصة، ٤ فى مؤسسات مشتركة. وعبر ٢٥٪ عن ارتياحهم بأن تدريبهم وتعلمهم في العلوم السياسية كان كافياً، بينما عبر ٤٣٪ عن ارتياحهم لدرجة محددة. وأخذت عينة أخرى من المسئولين من خريجي الأقسام والتخصصات الأخرى، واتفق حوالي ٨٦٪ من هذه العينة بأن خريجي العلوم السياسية يلبون رغبات وحاجة العمل ولديهم قدرة تحليلية عند مواجهة المشكلات، بينما لم يتفق مع هذه الصورة ١٤٪. (٧)

## أساليب وإشكالات التدريس :

في غياب أسلوب أو منهج واحد لتدريس الطلبة، يقوم أعضاء هيئة التدريس باستخدام أساليب متعددة قد يعتمد بعضها على الأساليب التقليدية والبعض الآخر على الأساليب السلوكية التدريبية والاختبارية والتي تعتمد على الملاحظة الأمبيريقية.(٨) ويسيطر أسلوب المحاضرات التقليدية على الجزء الأكبر من العملية التدريسية، رغم أن هناك تركيزاً متزايداً على المناقشات، التقارير، مراجعات الكتب، مشاركة الطلبة، استخدام الأجهزة السمعية والبصرية مثل الأفلام والمحاكاة.

وتتبع المقررات المختلفة نظام اختبارين على الأقل (منتصف الفصل وامتحان نهائي) في كل فصل دراسي، مع بعض الاختبارات الفجائية غير

---

٧) ناصف عبد الخالق، مع آخرين. انسجام وتوافق خريجي كلية التجارة في سوق العمل المحلي.

8) Michael Parenti "the state of Discipline" Ps, Spring 1983, pp. 189-196.

المعلنة (Quizzes) ويحاول أعضاء هيئة التدريس المحافظة على علاقة ودية تربوية مع الطلبة لخلق جو وبيئة تساعد وتكمل العملية التدريسية. وتدخل ضمن هذه الأساليب الساعات المكتبية التي يقوم بها الأستاذ والطالب بالتشاور والتحاور خارج إطار الفصل الجامعي.

ولكن تواجه العملية التعليمية في العلوم السياسية مشاكل مختلفة من ضمنها: (٩)

غياب الكتب أو المصادر الكافية والمعاصرة المكتوبة باللغة العربية، الوقت الطويل المطلوب لإحضار الكتب أو الدوريات، ضعف قدرات الطالب لاستيعاب المواد المكتوبة باللغة الإنجليزية، على الرغم من دراستهم أربعة مقررات مطلوبة في اللغة الإنجليزية، والاستخدامات المحدودة للحاسب الآلي في التدريس.

ورغبة من الجامعة في تقويم وتطوير البرامج العلمية لها، قامت في منتصف الثمانينيات بدعوة وفود ولجان من الخارج لتقويم الكليات والأقسام العلمية.

وقام قسم العلوم السياسية باستدعاء خبيرين من جامعتي هارفرد وجون هوبكنز في مايو ١٩٨٥ لمراجعة برامج القسم وقدراته المستقبلية، وقدمت العديد من التوصيات من ضمنها: تقديم مقررين في العلوم السياسية باللغة الإنجليزية وتعيين لجنة استشارية تكون حلقة وصل مع

(٩) AACSB International Outreach Team; F. Ajami and J. Montgomery; وعمر الخطيب، تصورات أولية حول مشاكل التدريس والبحث في العلوم السياسية في العالم العربي. (لارنكا: قبرص، بحث مقدم للمؤتمر الأول للعلوم السياسية في العالم العربي، ١٩٨٥).

المجتمع الخارجي، عمل برنامج شرف لتكريم الطلبة المتميزين من حيث تقديم مقررات إضافية ومميزة لهم والإكثار من الأبحاث المتعلقة بالمجتمع والبيئة الكويتية.(١٠)

## مجالات أنشطة العلوم السياسية :

على الرغم من أن الجامعة توفر تسهيلات مادية للأبحاث العلمية، فإن أنشطة العلوم السياسية البحثية ضئيلة ولا تستفيد من هذه التسهيلات والمنح، حيث إن الأبحاث المكتملة أو المنجزة داخل القسم تمثل ١٣٪ من إجمالي أبحاث الكلية بينما الأبحاث الجاري العمل بها تشكل ١١٪ من إجمالي أبحاث الكلية. وعلى الرغم من التوقعات بأن أبحاث العلوم السياسية تنصب في مجالات المجتمع الكويتي والعربي، فإن الأبحاث في هذه الميادين لا تمثل أكثر من الربع (٢٦٪).(١١).

ومن أسباب ندرة أبحاث السياسة البيروقراطية المعقدة والإجراءات الصعبة للقيام بالبحث العلمي داخل الجامعة، وقلة المصادر، وكذلك الجو السياسي غير المشجع. حيث إن إجراءات تقديم طلبات الأبحاث الممولة طويلة ومعقدة وقد يرى البعض أنها مذلة للأستاذ الجامعي ولا يتقيد القسم بمهام التدريس والأبحاث فقط، ولكن يقوم بأعمال أخرى تنصب على خدمة المجتمع والتعليم المستمر. ولقد قام أعضاء هيئة التدريس بالمشاركة في أعمال الاستشارات وتقديم البرامج التدريبية المختلفة. وقد شارك عدد من أعضاء هيئة التدريس في تقديم استشارات للديوان الأميري، ووزارة

---

10) F. Ajami and J. Montagomry

(١١) جامعة الكويت، التقرير السنوي للجنة البحوث والتدريب.

الخارجية، ووزارة الإعلام، ومجلس التعاون الخليجي، ويصل عدد هذه الاستشارات إلى ٤٣ استشارة في الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٥.(١٢)

وقام قسم العلوم السياسية بتقديم ٣ برامج تدريبية في العمل الدبلوماسي والإعلام لموظفي الدولة العاملين في هذه المجالات، واهتمت هذه البرامج بفن المفاوضات، ودور الإعلام والصحافة في التنمية الوطنية. وشارك في هذه الدورات عدد من موظفي الدولة تجاوز ال ١٠٠ شخص. وقام بعض أعضاء هيئة تدريس العلوم السياسية مع بعض المتخصصين من الخارج في التدريس في هذه البرامج.

وقام القسم اعتباراً من عام ١٩٨٣/٨٢ بتقديم حلقة من البرامج والمحاضرات الأكاديمية والثقافية تقدم من أعضاء هيئة التدريس والأساتذة الزائرين تتعلق بمواضيع الساعة والمواضيع الأكاديمية المختلفة، ومنذ تلك الفترة قدم أكثر من ٤٠ محاضرة وندوة علمية.(١٣)

ويمثل أعضاء هيئة التدريس "نخبة فكرية" وتبدى ذلك من خلال استخدام خبراتهم العلمية في تحليل مشكلات الكويت والمنطقة العربية ومن خلال كتاباتهم في المجلات والجرائد الكويتية. وتمثل صحيفتا "الوطن" و "القبس" المجال المفضل لهذه الكتابات. ويعتبر قسم العلوم السياسية بحق أكثر وحدات الجامعة نشاطاً في هذا المجال.

## العلاقة بين العلوم السياسية والمجتمع :

لا مراء في أن البيئة السياسية والمناخ السياسي القائم يحدد أطر العلاقة بين القائمين على تدريس العلوم السياسية وبين صناع القرار

---

(١٢) قام الباحث باجراء استبيان بين أعضاء هيئة التدريس في القسم، ١٩٨٥.

(١٣) جامعة الكويت، قسم العلوم السياسية، التقارير السنوية ١٩٨٣/٨٢، ١٩٨٤/٨٣، ١٩٨٥/٨٤.

السياسي، كما أن هذه البيئة والمناخ السياسي يؤثر بدوره في ازدهار وتقدم دراسات العلوم السياسية. وآية ذلك أن البيئة السياسية المتفتحة والمناخ السياسي الذي يسمح بحرية التعبير والنقد والمناقشات والبحث العلمي الحر يؤدي إلى ازدهار وتقدم دراسات العلوم السياسية وإلى شعور القائمين على تدريس هذه العلوم بذاتيتهم وأهميتهم لما يسدونه للحاكم من نصح وبما يقدمونه من استشارات ونصائح تساعد على اتخاذ القرار السليم... والعكس صحيح، حيث تكبت الآراء وتوصف المناقشات والتحليلات السياسية العلمية بالسفسطة والخيانة وتقمع كل الآراء وتسجن كل الأفكار، فإن هذا يقود إلى وأد الدراسات السياسية وتضاؤل أهمية قسم العلوم السياسية... وقد شهد قسم العلوم السياسية ازدهاره في فترات الانفراج السياسي واستقرار المنطقة وعدم بروز المشاكل الداخلية والإقليمية.. وانعكس ذلك على المجتمع حيث شارك القسم بحماسة في إقامة الندوات والمحاضرات التي تهم قطاعات مختلفة من المواطنين في مجالات السياسة والوعي الوطني.. وقد غاب هذا كله في فترات عدم الاستقرار وازدياد المشاكل الإقليمية.

وفي الوقت نفسه فإن توقعات المجتمع من قسم العلوم السياسية كثيرة وتتعدى إمكانات المتخصصين لتوفير المشاركة الأساسية. وهناك العديد من الأسباب لهذه المحدودية. ففى فترة السبعينيات قامت الجامعة لأسباب عدة بإنهاء خدمات عدد من أساتذة القسم، أحدهم كويتي، وهذه التجارب القاسية كان لها مدلولاتها في بناء نوع من التردد لدى القائمين بالتدريس والبحث العلمي قد تعقد الأمور، وقد تنظر الحكومة حالياً (في

غياب مجلس الأمة) إلى قسم العلوم السياسية كأداة تسهم في إعطاء النظام التأييد والشرعية ولكنها تعلم في الوقت نفسه بعدم قدرتها على التحكم والسيطرة على هيئة التدريس. وهؤلاء بدورهم يدركون حدود عمليات التدريس والنقاش ويخلق هذا - بلا ريب - حافزاً فكرياً للبحث والنقاش العلمي السليم. وحيث إن البلاد تمر حالياً بنقلة نوعية إلى القرن الجديد، وإن المشاركة السياسية قد تأخذ بعداً جديداً، فمن المفروض أن يكون لأساتذة القسم المختصين دور قيادي نحو تشكيل النموذج الجديد سواء كان المجلس الوطني أو مجلس الأمة.

ولا يبدو القسم راضياً عن سياسة الحكومة في توظيف خريجيها وخاصة في مجال السلك الدبلوماسي والمجالات المرتبطة به، حيث إن التعيين في هذه القطاعات لايعتمد على مستوى التحصيل العلمي والقدرات الفكرية والتحليلية وإنما على العلاقات الشخصية ونظام "الواسطة".

وعلى الرغم من ذلك فإن دور قسم العلوم السياسية في المجتمع لا يعتبر محدوداً وذلك من خلال قيامه بتخريج كوادر وطنية وقيامه بتقديم برامج تدريبية محددة واستشارات مختلفة للأجهزة الحكومية وكتابات دائمة في الصحف تؤثر في الرأي العام.

ونلاحظ أن توقعات المجتمع من عطاء أساتذة السياسة عالية، لذلك يمكن للقسم في ظل ظروف عدم الانفراج السياسي أن يبادر إلى تأسيس علاقة دائمة بين الطرفين تحاول أولا بأول تصحيح العلاقة وإزالة سوء الفهم

واللبس الذي يصاحب عادة علاقة أساتذة السياسة بالجهات الرسمية خلال فترات التوتر والضغط السياسي.

## مأسسة العلوم السياسية:

لقد قام قسم العلوم السياسية وأساتذته على الرغم من قدراتهم المحددة التي فرضتها الظروف السياسية بدور بارز في التعليم والوعي السياسي في الكويت والخليج العربي، وفي حقيقة الأمر فإن القسم قد يعتبر مركزاً للأنشطة الفكرية. ورغم التعقيدات وعدم الاستقرار في المنطقة فإن القسم استمر في مهمته. وإجمالا يمكننا القول إن التدريس لم يتأثر بالضغوط الحكومية، ولكن البيئة السياسية والتغيرات الإقليمية تؤثر بلا شك في نفسيته وفي المزاج الفكري لهيئة التدريس وقد تشكل بدورها إطاراً مقيداً وبأن يحدد ماذا يدرس؟ وماذا يناقش؟ وماذا يكتب في المجتمع الجامعي والمجتمع السياسي؟.

وحيث إن عمر تدريس العلوم السياسية، ومن ثم تطور السياسة في الكويت لايتعدى الجيل الواحد، فإننا نرى أن القسم يستطيع أن يلعب دوراً بارزاً في تشجيع خريجي العلوم السياسية عن طريق تكوين جمعية تخصصية كويتية لخريجي العلوم السياسية والمتخصصين في هذا النوع من المعرفة.

وقد قام القسم بطرح تصوراته على المسئولين حول إنشاء مركز للدراسات المستقبلية، ومركز للدراسات السياسية والاستراتيجية لمنطقة الخليج... ويبدو أن الفكرة لاقت استحساناً لدى بعض المسئولين، وجارٍ

العمل على تنفيذها وتحويلها إلى حقيقة على أرض الواقع في غضون الأيام القادمة وذلك بالنسبة إلى مركز الدراسات المستقبلية... ولا شك أن هذا يؤدي إلى السير في طريق مأسسة العلوم السياسية في الكويت.. ويساعد المسئولين على الاستعانة بالدراسات التخصصية التي تمكنهم من اتخاذ القرار السليم والمناسب، ومن فهم المشكلات المتوقعة حتى يمكن اتخاذ الحلول والاحتياطات لمجابهتها. وهذا بدوره سيعمق بلا شك العلاقات بين قسم العلوم السياسية وبين السلطة السياسية، وربما يؤدي هذا إلى صبغ العلاقة بين الطرفين بالصبغة التوفيقية بدلا من علاقات المواجهة.

ويمكن القول إن قسم العلوم السياسية يعد مثالاً حياً لممارسة الأنشطة الفكرية في منطقة سياسية متقلبة.. وهذه الممارسة مرتبطة إجمالا بالوضع الداخلي في البلاد كما أشرنا سلفاً.

ويواجه القسم حالياً موجة من النقد صادرة من أجهزة الجامعة، فهناك الادعاء بأن قدرة البلاد محدودة لاستيعاب خريجي العلوم السياسية، وبالتالي فإن الحاجة لوجود قسم علمي مستقل قد لا يكون عملياً، وقد اقترح تخفيض عدد الطلبة المقبولين داخله، وتخفيض عدد الأساتذة، وإعادة تنظيم القسم من قسم علمي مستقل إلى قسم "خدمات" يقدم درجة التخصص المساند وليس درجة البكالوريوس ويقدم مقررات تكمل الأقسام العلمية الأخرى داخل الجامعة. ومن ضمن هذه الاقتراحات التطويرية فصل قسم العلوم السياسية من التنظيم الأكاديمي الحالي داخل كلية التجارة. ففي بداية الثمانينيات، قدم برنامج تطويري لإنشاء كلية جديدة باسم "العلوم

الإدارية"، لا تضم قسم العلوم السياسية وربما الاقتصاد.(١٤).

ويفضل العديد من هيئة التدريس وربما الطلاب الاستمرار في الوضع الأكاديمي الحالي لأن أية تغييرات قد تؤثر في إنجازات وقدرات القسم. وهناك أسباب عدة لذلك، منها أن قسم العلوم السياسية، كان من الأقسام المؤسسة لهذه الكلية، واثنين من عمدائها (العميد الأول والعميد الكويتي الأول) كانا من أساتذة العلوم السياسية. وتعتبر الكلية رائدة في مجالات الأبحاث والتعليم المختلط والنظام الأمريكي. وكذلك قائدة في خدمات المجتمع والاستشارات والبرامج التدريبية.. وتعتبر كلية التجارة حرما للكثير من اللقاءات والندوات العلمية والفكرية داخل الكويت. ويشمل مبنى الكلية العديد من الإدارات الأكاديمية والإدارية داخل الجامعة، لذلك تعتبر الكلية ذات نفوذ وتأثير قوي داخل الجامعة والمجتمع، ولا شك في أن القسم يستفيد من هذه الامتيازات والقدرات. وعلى الرغم من نقد الأجهزة البيروقراطية للقسم في هذه الآونة فإن هذا لم يؤثر في العمل لإنشاء مركز الدراسات المستقبلية.

**الخاتمة :**

قد نعتبر استمرارية تدريس العلوم السياسية مؤشراً على رغبة السلطة السياسية في تنمية الوعي الثقافي السياسي الداخلي، بجانب الأجهزة الإعلامية الأخرى، ولكن - من ناحية أخرى - وجود قسم العلوم السياسية يعد بحق دليلا على أن القسم قد ينجح في خلق جيل من المواطنين قادر للعمل - صمام أمان - ضد الرغبات اللاديمقراطية المحتملة

(١٤) تقرير لجنة دراسة وتطوير البرامج الجديدة لكلية العلوم الإدارية.

للنظام. ويمكن اعتبار مهام وإنجازات العلوم السياسية مشابهة لنظيراتها في الجامعات المتوسطة داخل الولايات المتحدة أو أوربا، ولكن القيود والأزمات السياسية قد تحد من هذه المهام. ولكن في مجتمعات العالم الثالث وخاصة تلك الصغيرة والضعيفة، كالكويت، ومع التقلبات السياسية الإقليمية التي تؤثر بدورها في الحرية النسبية الداخلية فإن عملية تقنين القسم وترسيخه قد تكون غير صالحة وغير فعالة، وإن ظاهرة الاستقلال الأكاديمي قد تكون محدودة، وقد نعتبر العلوم السياسية كأداة للنظام السياسي أكثر من كونها هيئة علمية مستقلة... حتى ولو كان ذلك كذلك فإن الاستمرار في تدريس العلوم السياسية سيقود إلى خلق مدرسة متميزة ذات خصائص فريدة لبيئة الخليج، تساعد على تكوين مدرسة عربية للعلوم السياسية وذلك من خلال التراث والخبرة المتوفرة عبر هذه السنوات الطويلة من تدريس العلوم السياسية.

كما أن إنشاء مراكز الدراسات والأبحاث السياسية، وتوفير الإمكانات المالية وغيرها سيخلق - على المدى الطويل - كوادر ذات قدرة عالية على البحث والنفاذ إلى عمق المشكلات المتوقعة، بجانب توفير دراسات وأبحاث ذات مستوى عال من العمق والتحليل العلمي لا يفيد دول المنطقة فحسب بل العالم العربي أيضا. وذلك سيؤدي بلا شك إلى تطور علم السياسة في الكويت ومؤسساتها.

## المراجع :

١ - جامعة الكويت، الدليل الجامعي ١٩٨٥/٨٣ (الكويت: مطبعة

جامعة الكويت، ١٩٨٣).

٢ - جامعة الكويت، قسم العلوم السياسية، دليل طالب العلوم السياسية (الكويت: مطبعة جامعة الكويت، ١٩٨٢).

٣ - القبس ١٢/٦/١٩٨٥.

٤ - ناصف عبد الخالق مع آخرين، انسجام وتوافق خريجي كلية التجارة في سوق العمل المحلي. (الكويت، تقرير لجنة البحوث والتدريب، كلية التجارة، ١٩٨٠).

٥ - جامعة الكويت، التقرير السنوي للجنة البحوث والتدريب. (الكويت: كلية التجارة ١٩٨٥).

٦ - جامعة الكويت، قسم العلوم السياسية، التقارير السنوية ٨٢/١٩٨٣، ٨٣/١٩٨٤، ٨٤/١٩٨٥، (مطبعة جامعة الكويت، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥).

٧ - تقرير لجنة دراسة وتطوير البرامج الجديدة لكلية العلوم الإدارية (جامعة الكويت، كلية التجارة ١٩٨٢).

٨ - د. عمر الخطيب. تصورات أولية حول مشاكل التدريس والبحث في العلوم السياسية. (لارنكا: قبرص، بحث مقدم للمؤتمر الأول للعلوم السياسية في العالم العربي، ١٩٨٥).

1. Hassan Al-Ebraheem. Kuwait and the Gulf: Small States and the Internaitonal System (Washington: Georgetown University Center for Contemporry Arab Studies, 1984.
2. Jacqueline S. Ismael. Kuwait: Social Change in Historical Perspective (Syracuse, N.Y. Syracuse University Press, 1982).
3. Zahra Freeth. A New Look at Kuwait (London: George Allen & Unwin, 1972).
4. Kuwait. A Meed Practical Guide, 1985.

5. Ralph Shaw. Kuwait (Kuwait: Ministry of Education, 1976).

6. Kuwait University. Academic Evaluation Programme. A Report Submitted to the American Assembly of Collegiate Schools of Business, Kuwait, 1985.

7. Michael Parenti. "The State of the Discipline: One Interpretation of Everyone's Favorite Controversy, "Ps, VI (Spring 1983).

8. AACSB International Outreach Team. A report by a visiting team of the American Assembly of Collegiate Schools of Business, May 1986.

9. Fouad Ajami and John D. Mntgromery. Report by a visiting team from the Johns Hopkins University and University of Harvard, July 1985.

10. F. Quei et al. "The Teaching of Introductory Political Science in Canada," Teaching Political Science, 9 (Fall 1981).

11. David Garson. "The Impact of Microcomputing on Political Science," Teaching Political Science, 12 (Spring 1985).